

الغدير

[343] بنواميسه، والبصير بأحوال رجالته، وما لهم من مآثر جمّة، وجهود مشكورة، وهو جد عليم بما لأضدادهم من تركاض وهملجة في تشويه سمعتهم، وإعادة تاريخهم المجيد المملوء بالأوضاح، والغرر، إلى صورة ممقوتة، محفوفة بشية العار، مشفوعة كل هاتيك بجلبة ولغط، وقد انطلت لديه أمثلة من تلكم السفاسف حول رجل الهدى، الناهض المجاهد، والبطل المغوار، المختار بن أبي عبيد الثقفي، فحسب ما قذفته به خصماءه الألداء في دينه وحديثه ونهضته حقايق راهنة حتى قال في رائيته المثبته في ديوانه ص 114. والهاشميون استقلت غيرهم * من كربلاء بأوثق الأوتار فشفاهم المختار منه ولم يكن * في دينه المختار بالمختار حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا * منه براء السمع والأبصار ومن عطف على التاريخ والحديث وعلم الرجال نظرة تشفعها بصيرة نفاذة علم أن المختار في الطليعة من رجالات الدين والهدى والاخلاص، وأن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستيصال شأفة الملحدين، واجتياح جذوم الظلم الأموي، وإنه بمنزح من المذهب الكيساني، وإن كل ما نبزوه من قذائف وطامات لا مقيل لها من مستوى الحقيقة والصدق، ولذلك ترجم عليه الأئمة الهداة سادتنا: السجاد والباقر والصادق صلوات الله عليهم، وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر عليه السلام، ولم يزل مشكور عند أهل البيت الطاهر هو وأعماله. وقد أكبره ونزهه العلماء الأعلام منهم: سيدنا جمال الدين ابن طاوس في رجاله. وآية الله العلامة في الخلاصة. وابن داود في الرجال. والفقيه ابن نما فيما أفرد فيه من رسالته المسماة بذوب النصار. والمحقق الأردبيلي في حديقة الشيعة. وصاحب المعالم في التحرير الطاوسي. والقاضي نور الله المرعشي في المجالس. وقد دافع عنه الشيخ أبو علي في منتهى المقال. وغيرهم. وقد بلغ من إكبار السلف له أن شيخنا الشهيد الأول ذكر في مزاره زيارة تخص به ويزار بها وفيها الشهادة الصريحة بصلاحه ونصحه في الولاية وإخلاصه في طاعة الله ومحبة الإمام زين العابدين، ورضا رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله